رأس الأمر وعموده

١- ألا لله الدين الخالص
كتب الأصل: الشيخ محمد بن سليمان التميمي

٢- البدعة في الدين شرع لم يأذن به الله
من دروس الشيخ محمد بن صالح العثيمين

٣- القدوة في طهارة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته
كتب الأصل: الشيخ علي حسن عبد الحميد

٤- طهارة المريض وصلاته
كتب الأصل: الشيخ محمد بن صالح العثيمين

تهذيب
سعد بن عبد الرحمن الحصين
عفا الله عنه

حفظ حقوق التأليف والطبع قانون وضعيّ
أمّا علم الشريعة فلا يجوز تحجيره ولا احتكاره
ونشره ابتغاء وجه الله قربة.

الطبعة الأولى ١٤١٣
الطبعة الثانية ١٤١٤

الناشر: وقف الأنصار
طيبة ـ شرق شارع أبي ذرّ.

٢٢٫٢١٦
محم محمد بن صالح العثيمين
رأس الأمر وعموده/ محمد بن صالح العثيمين.ـ عمّان: هيئة الإغاثة الإسلامية، ١٩٩٣.
(٧٠)ص
ر.أ(١٩٩٣/٨/٩٤٧).
١ـ الإسلام ـ عبادات ٢ـ الصلاة
أ ـ العنوان
(تمت الفهرسة من قبل المكتبة الوطنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فقد اخترنا هذه الرسائل الأربع في أهم أمور الدين لتقدم للمسلم سنة رسول الله ﷺ في العقيدة والصلاة ولازمها من الطهارة بأسلوب سهل موجز موثق بالآية من كتاب الله والحديث الثابت من سنة رسول الله، لما لمسناه من حاجة لذلك في هذا الوقت خاصة إذ وظّف الشيطان البدعة والظن والعاطفة ليحرف مسار ما سمّي بالصحوة الدينية عن هدي الله وسنة رسوله ﴿إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾..

اللهم ثبتنا وجميع المسلمين على طريق رسولك ﷺ حتى نرد عليه الحوض سالمين من اتباع ما أحدث الناس بعده.. وصل اللهم

وسلم وبارك على محمد وآل محمد.

الناشر

١٤١٤هـ

١ ـ ألا لله الدّين الخالص

كتب الأصل:

محمد بن سليمان التميمي

من كبار علماء الجزيرة.

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿إن الدّين عند الله الإسلام﴾

دين الله واحد:

الدين الذي ارتضاه الله لجميع عباده وأرسل به جميع رسله، واحد، وهو الإسلام.

والدليل قول الله تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ أي دينه، وقوله تعالى عن نوح ﷺ: ﴿إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ وقوله تعالى: ﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين﴾ وقوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، وقول الرسول ﷺ: «الأنبياء أولاد علّات أمهاتهم شتّى ودينهم واحد» رواه البخاري ومسلم.

أصل رسالات الله واحد:

بعث الله جميع رسله ليبلغوا رسالاته إلى عباده، وأقامها على

أصل واحد لم يختلف باختلاف الأمم والزمان والمكان: الأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن إشراك أحد مع الله في عبادته.

والدليل قوله تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾، وقوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾.

(توحيد الرب المعبود)

شهادة أن لا إله إلا الله:

يشتمل توحيدنا لربنا ومعبودنا على أمرين عظيمين:

الأمر الأول:

توحيدنا له (جل وعلا) بأسمائه وصفاته وأفعاله، كما نزل بها الوحي في كتاب الله الكريم، وسنة نبيه ﷺ، من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف، ومن غير تأويل يصرف النصَّ عن ظاهره.

والدليل قول الله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعلمون﴾، وقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾، إذ أثبت لنفسه صفتي السمع والبصر، ونفى عن نفسه مماثلة شيء من مخلوقاته له سبحانه وبحمده.

وهذا الأمر (على عظمه) لا يكفي الإيمان به، أو بشيء منه للدخول في الإسلام أو الثبات عليه.

والدليل قول الله تعالى عن مشركي قريش: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم﴾، وقوله

تعـالى: ﴿قـل من يرزقكم من السماء والأرض أمّن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل ألا تتقون﴾.

بل لقد أقرَّ به إبليس (أعاذنا الله منه) فلم يقرِّبه من رحمة الله والدليل قول الله تعالى عن إبليس: ﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقتـه من طين﴾، وقوله تعالى عنه: ﴿قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون﴾، وقوله تعالى عنه: ﴿قال فبعزتك لأُغوينَّهم أجمعين.إلا عبادك منهم المخلصين﴾.

الأمر الثاني:

توحيدنا له (جلّ شأنه) بأفعالنا، فلا نركع ولا ننذر ولا نذبح إلّا له، ولا ندعو ولا نعظم ولا نخشى إلا إياه، ولا نستعين ولا نستغيث ولا نحلف إلّا به، ولا نطلب المدد ولا الشفاء إلّا منه، ولا نلتجىء إلّا إليه، هو الغني سبحانه، وغيره فقير إليه ولو كان ملكاً مقرباً أو نبيّاً مرسلاً أو وليّاً شهد له رسول الله ﷺ بالجنة.

والـدليل قول الله تعـالى: ﴿قـل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له﴾، وقوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإنّي قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ بلا واسطة ولا

وسيلة إلاّ العمل الصالح، وقوله تعالى: ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ أي لا نعبد إلا إيّاك، ولا نستعين إلا بك، وقوله تعالى: ﴿**ولا تَدْعُ من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين**﴾ أي المشركين، وقوله تعالى: ﴿**يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد**﴾.

وهذا الأمر، هو الحدّ الفاصل بين الهدى والضلال، وبين الإسلام والكفر، وبين التوحيد الخالص والشرك، وبين عبادة الله وحده ودعاء الأولياء معه.

وهذا الأمر، هو سبب خلق الجن والإنس، وهو الذي أرسل الله به جميع رسله صلوات الله وسلامه عليهم.

وهذا الأمر، هو معنى لا إله إلا الله، أي لا معبود بحقٍّ إلا الله. والدليل قول الله تعالى: ﴿**فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى**﴾، أي بلا إله إلا الله، وقوله تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾. وقوله تعالى: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾.

تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله:

لتحقيق الإيمان بهذه الكلمة العظيمة، والحصول على وعد الله

لقائلها بالمغفرة والجنة، عدة شروط:

١ ـ العلم بمعناها، وهو أنه لا معبود بحقٍّ إلا الله، وينافي ذلك الجهل به، [كما توهم كثير من خلف المسلمين أن معناها مجرد الربوبية أو الحاكمية].

والدليل قول الله تعالى: ﴿فاعلم أن لا إله إلا الله﴾، بدأ بالعلم قبل القول والعمل، (صحيح البخاري)، وقوله تعالى: ﴿إلاَّ من شهد بالحق﴾، أي بلا إله إلا الله ﴿وهم يعلمون﴾ أي على بصيرة وعلم، (تفسير ابن كثير)، وقول الرسولُ ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه مسلم.

٢ ـ اليقين، (وهو كمال الاعتقاد) بها، وينافي ذلك الشك والريب.

والدليل قول الله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾، وقول الرسول ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة» رواه مسلم.

٣ ـ الصدق، وينافيه الكذب والخداع.

والدليل قول الله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا

أنفسهم وما يشعرون﴾، وقول الرسول ﷺ: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرّمه الله على النار»، رواه البخاري ومسلم.

٤ - الإخلاص، وينافيه الإشراك.

والدليل قول الله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ أي بشرك كما فسرها النبي ﷺ، (رواه البخاري) ﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾، وقول الرسول ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه، (أو نفسه)» رواه البخاري.

٥ - القبول والانقياد والقيام بحقوقها من الأقوال والأفعال المشروعة المطابقة لما ثبت عن رسول الله ﷺ، وينافي ذلك: الإعراض والعصيان والابتداع.

والدليل قول الله تعالى: ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ أي بلا إله إلا الله، أما المشركون فقد قال عنهم: ﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾، والكبر: بطر الحق (أي رده)، وغمط الناس (رواه مسلم)، وقول الرسول ﷺ: «كل من أمتي يدخلون الجنة إلا من

أبى» قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» رواه البخاري.

شهادة أن محمداً عبد الله ورسوله:

شهادتنا أن محمداً عبدالله ورسوله، تعني: أن نطيعه فيما أمرنا به، ونجتنب ما نهانا عنه، وألّا نغلو في إطرائه فنسوّيه بالله في الأسماء أو الصفات أو الأفعال، أو في القصد أو الطلب، وأن نقتصر في عبادتنا لله على ما ثبت عنه وسنّه لنا ﷺ ونتجنّب الابتداع.

والدليل قول الله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾، وقوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾، وقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾، وقوله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، وقول الرسول ﷺ: «إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. وقوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم، وقوله ﷺ: «لا تطروني كما أطرت

النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله» رواه البخاري.

(نواقض الإسلام)

من أهم نواقض الإسلام وأعظمها خطراً وأكثرها وقوعاً:

١ ـ الشرك بالله في عبادته: كدعاء أصحاب القبور والمقامات والمزارات والمشاهد، أو الذبح أو النذر لهم، أو طلب المدد والغوث منهم، أو اللجوء إلى (أعتابهم)، أو الطواف بقبورهم، أو اعتقاد أنهم محيطون بالكون متصرفون فيه، أو خوفهم أو رجائهم.

فالعبادة لا تصلح إلا لله الحي الذي لا يموت، ولا يطلب المدد والغوث إلا منه ولا يلجأ في الرخاء ولا في الشدة إلّا إليه ولا يطاف شرعاً إلا ببيته، وهو وحده الذي أحاط علمه بخلقه، وله وحده مطلق التصرف والتدبير في أحوالهم ومآلهم، وجميع خلقه ومنهم الأنبياء والصالحون فقراء إليه لا يملكون لأنفسهم ضرّاً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

والدليل قول الله تعالى: **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾**، وقوله تعالى: **﴿ومن أضلّ ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون.**

وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين﴾، وقوله تعالى: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾، وقول الرسول ﷺ: «الدعاء هو العبادة» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة والترمذي، وقوله ﷺ: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبائهم مساجد» رواه البخاري ومسلم، وقوله ﷺ عن النصارى في شركهم بقبور الصالحين: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة» رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ اتخاذ العبد وسائط من المخلوقين بينه وبين خالقه يتقرب إليه بدعائهم والذبح والنذر لهم وطلب الشفاعة منهم، وكأن الله ليس بكافٍ عبده، أو كأنه بعيد عنه، أو كأنه غير عالم بحاله، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

والدليل قول الله تعالى: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون﴾، وقوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفّار﴾، وقوله تعالى: ﴿فلولا نصرهم الذين اتخذوا

من دون الله قرباناً آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون﴾، وقول الرسول ﷺ عندما رفع الناس أصواتهم بالدعاء: «أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم» رواه البخاري.

سئل ﷺ: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه، فنزلت الآية: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾، رواه ابن أبي حاتم وابن جرير.

ولم يشرع الله لنا في كتابه ولا في سنة رسوله: التوسل إليه بجاه أحد من خلقه فضلاً عن التقرب إليه تعالى بصرف شيء من العبادة لغيره، ولم يقل بذلك أحد من الخلفاء الراشدين ولا الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الهدي في القرون المفضلة، وإنما شرع لنا طلب الدعاء من النبي أو المسلم الصالح في حياته، والدعاء له في حياته وبعد مماته.

٣ ـ **التكذيب بشيء من آيات الله، أو جحد ركن من أركان الإسلام** (وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج بيت الله الحرام)، أو جحد ركن من أركان الإيمان، (وهي: الإيمان بالله وبملائكته وبكتبه وبرسله

وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره)، أو جحد حجّيّة السُّنّة.

والدليل قول الله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾، وقوله تعالى: ﴿فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها﴾، وقوله تعالى: ﴿وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور﴾، وقوله تعالى: ﴿الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون. إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون. في الحميم ثم في النار يسجرون﴾، وقوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى﴾، وقول الرسول ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» رواه الترمذي وأبو داود.

٤ - بغض شيء مما أنزل الله على رسوله ﷺ ولو عمل به.

والدليل قول الله تعالى: ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم﴾، وقوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم﴾.

٥ - اعتقاد أن أحداً من أمة محمد ﷺ يسعه الخروج عن شريعته (بحجة أن الخضر خرج عن شريعة موسى عليهما الصلاة والسلام) أو أن من الصالحين من تسقط عنه الفرائض أو تحل له المحرّمات (بحجة أنه صار من العارفين أو الواصلين)، أو بأيّ حجة أخرى.

والدليل قول الله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل

منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، وقوله تعالى: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ أي الموت (البخاري) بدليل قوله تعالى: ﴿وكنا نكذب بيوم الدين. حتى أتانا اليقين. فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾.

٦ ـ الاستهزاء بشيء من شرع الله أو ثوابه أو عقابه.

والدليل قول الله تعالى: ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾.

٧ ـ طاعة الشيخ العالم أو العابد فيما يخالف شرع الله وسنة رسوله ﷺ.

والدليل قول الله تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ فسّرها النبي ﷺ بطاعة العلماء والعباد في مخالفتهم شرع الله في حديث عدي بن حاتم، رواه الترمذي وأحمد وذكره ابن جرير.

٨ ـ العدول عن حكم النبي ﷺ إلى حكم غيره باعتقاد أن حكم غيره أحسن من حكمه أو أن هدي غيره خير من هديه.

والدليل قول الله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾، وقوله تعالى: ﴿فلا

وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾.

٩ ـ إقرار مذاهب المشركين في العبادة، وموالاتهم، ومظاهرتهم على الإسلام والمسلمين محبة لهم ولدينهم.

والدليل قول الله تعالى: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾، وقوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً. أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً﴾، وقوله تعالى: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾.

١٠ ـ الإعراض عن دين الله علماً وعملاً.

والدليل قول الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن ذكِّر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون﴾.

١١ ـ السِّحر، ومنه ما يسمونه: الصرف والربط والفتح.

والدليل قول الله تعالى: ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون

الناس السحر وما أُنزل على الملكين ببابلَ هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلّمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾.

(الشرك بالله)

أولاً: الشرك الأكبر، مخرجٌ من الملّة، لا يغفره الله ولا يقبل معه عملاً صالحاً، وأكبر مظاهره في الماضي والحاضر: تعظيم أضرحة ومقامات الأنبياء والصالحين ودعائها والذبح والنذر لها والطواف بها.

وكان المشركون قبل الإسلام يعظمونها، ولكنهم لا يلجأون إليها إلا في الرخاء، أما في الشدة فيخلصون الدين والدعاء لله وحده، مع أن مشركي اليوم من المنتسبين للإسلام والسّنة يعظمونها ويذبحون ويدعون ويصلّون عندها ظنّاً منهم أنها تقربهم إلى الله زلفى، ويبنون عليها المساجد والقبب ويلجأون إليها أو إلى أصحابها في الرّخاء والشّدة.

والدليل قول الله تعالى: **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾**، وقوله تعالى: **﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾**، وقوله تعالى: **﴿فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون﴾**، وقوله تعالى: **﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين**

من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين﴾.

وما رواه البخاري من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقول الله تعالى عن تعلق قوم نوح بأوثانهم: ﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾، قال: أولئك أسماء رجال صالحين لما ماتوا أوحى الشيطان إلى من بعدهم أن ابنوا في مجالسهم أنصاباً، وقول الرسول ﷺ عن بناء النصارى مساجد على قبور الصالحين: «أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة». رواه البخاري ومسلم.

وكانت آخر وصايا النبي ﷺ لأمته تحذيرهم من مثل ذلك: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، قالت عائشة رضي الله عنها: يحذّر مثل الذي صنعوا. رواه البخاري ومسلم.

ثانياً: الشرك الأصغر، وهو معصية كبيرة وظلم عظيم من العبد لنفسه، ولكنه غير مخرج من الملة. ومن مظاهره: الرياء، والحلف بالشرف والأمانة والحياة وبالنبي ﷺ وبأي أحد غير الله سبحانه وبحمده، وقول: ما شاء الله وشئت، وتوكلت على الله وعليك، ونحو ذلك.

والدليل قول الرسول ﷺ: «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر: الرياء**» رواه أحمد.

وقوله ﷺ: «**من حلف بغير الله فقد أشرك**». رواه أحمد، ولما قيل له ﷺ: ما شاء الله وشئت، قال: «أجعلتني لله نداً، قل ما شاء الله وحده» رواه البخاري.

وقوله ﷺ: «**بئس خطيب القوم أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله**» لمن قال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، رواه مسلم.

(علم الغيب)

الغيب المطلق ملك لله وحده اختص به نفسه سبحانه وبحمده.

والدليل قول الله تعالى: ﴿فقل إنما الغيب لله﴾، وقوله تعالى: ﴿ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كلّه فاعبده وتوكل عليه﴾، وقوله: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾.

وقد يُعلِّم بعض رسله شيئاً من غيبه، وبخاصة ما يتعلق منه برسالاته إلى عباده.

والدليل قول الله تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً. إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً. ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيءٍ عدداً﴾.

ومن هذه الأدلة (ومثلها كثير) نستخلص الأحكام التالية:

١ ـ لا يجوز لمسلم أن يدّعي لنفسه أو لغيره (بعد موت رسول

الله ﷺ) علم شيء من الغيب بطريق الكشف أو قراءة الخواطر أو الولاية أو غير ذلك، فقد انقطع علم الغيب عن مدارك العباد بانقطاع الوحي عن رسول الله ﷺ.

٢ ـ ولا يجوز لمسلم أن يحكم على قلب بشر بأنه يضمر التقوى أو النفاق، أو الإيمان أو الكفر، أو الإخلاص أو الرّياء، فالله وحده العليم بذات الصدور، وليس لنا إلّا ظاهر القول والعمل، ولا عبرة بالقرائن بدليل حديث أسامة رضي الله عنه إذ لم يقبل النبي ﷺ عذره في قتل من قال: لا إله إلا الله بأن القرائن تؤكد أنه قالها ليدفع السيف عن نفسه، (مسلم).

٣ ـ ولا يجوز لمسلم أن يحكم لنفسه أو لغيره بالجنة أو النار إلا من شهد له رسول الله ﷺ بوحي من الله، فالله وحده يعلم كيف يلقى العبد ربه عند الموت، فإن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة أو النار حتى ما يكون بينه وبين التي عمل لها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الأخرى فيدخلها، (البخاري ومسلم).

٤ ـ ما يكشفه العرّافون من المخبآت ليس من الغيب، فهو مشاهد من قبل أوليائهم الشياطين بدليل قول الله تعالى: ﴿هل أنبئكم على من تنزَّل الشياطين. تنزَّل على كل أفاك أثيم﴾.

٢ ـ البدعة في الدين شرع لم يأذن به الله . .

من دروس محمد بن صالح العثيمين .

عضو هيئة كبار العلماء، بالمملكة العربية السعودية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وترك أمته على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، بيّن فيها ما تحتاجه الأمة في جميع شئونها حتى قال أبو ذر رضي الله عنه: «ما ترك النبي ﷺ طائراً يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علماً».

[أما بعد: فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار].

● وإنك لترى هذا القرآن العظيم قد بيّن الله تعالى فيه أصول الدين وفروع الدين فبين التوحيد بجميع أنواعه وبين فيه آداب المجالس

والاستئذان قال تعالى : **يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم﴾** وقال تعالى : **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم أرجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعلمون عليم﴾** .

وبيّن آداب اللباس قال الله تعالى : **﴿والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة﴾ ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾ ﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها﴾** . . إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي يتبين بها أن هذا الدين شامل كامل لا يحتاج إلى زيادة كما أنه لا يجوز فيه النقص، ولهذا قال الله تعالى في وصف القرآن : **﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾** فما من شيء يحتاج الناس إليه في معادهم ومعاشهم إلا بيّنه الله تعالى في كتابه إما نصّاً أو إيماءً وإما منطوقاً وإما مفهوماً .

● **أيها الأخوة**: إن بعض الناس يفسر قول الله تعالى: ﴿**وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون**﴾ يفسر قوله: ﴿**ما فرطنا في الكتاب**﴾ على أن الكتاب القرآن والصواب أن المراد بالكتاب هنا اللوح المحفوظ، وأما القرآن فإن الله تعالى وصفه بأبلغ من النفي في قوله: ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ ولعل قائلاً يقول أين نجد أعداد الصلوات الخمس في القرآن؟ وكيف يستقيم أننا لا نجد في القرآن بيان أعداد ركعات كل صلاة والله يقول: ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**﴾؟

والجواب على ذلك أن الله تعالى بين لنا في كتابه أنه من الواجب علينا أن نأخذ بما قاله الرسول ﷺ وبما دلنا عليه ﴿**من يطع الرسول فقد أطاع الله**﴾ ﴿**وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ فما بينته السنة فإن القرآن قد دل عليه **لأن السنة أحد قسمي الوحي** الذي أنزله الله على رسوله وعلمه إياه كما قال الله تعالى: ﴿**وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة**﴾ وعلى هذا فما جاء في السنة فقد جاء في كتاب الله عز وجل.

● **أيها الأخوة**: إذا تقرر ذلك عندكم فهل النبي ﷺ توفي وقد بقي شيء من الدين المقرب إلى الله تعالى لم يبينه؟

أبداً فالنبي عليه الصلاة والسلام بين كل الدين إما بقوله وإما بفعله وإما بإقراره إما ابتداءًا أو جواباً عن سؤال وأحياناً يبعث الله أعرابياً من أقصى البادية ليأتي إلى رسول الله ﷺ يسأله عن شيء من أمور الدين لا يسأله عنه الصحابة الملازمون لرسول الله ﷺ ولهذا كانوا يفرحون أن يأتي أعرابي يسأل النبي ﷺ عن بعض المسائل. ويدلك على أن النبي ﷺ ما ترك شيئاً مما يحتاجه الناس في عبادتهم ومعاملتهم وعيشهم إلا بيّنه، قول الله عز وجل: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾**.

● إذا تقرر ذلك عندك أيها المسلم فاعلم أن كل من ابتدع شريعة في دين الله ولو بقصد حسن فإن بدعته هذه مع كونها ضلالة تعتبر طعناً في دين الله عز وجل، تعتبر تكذيباً لله تعالى في قوله: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾** لأن هذا المبتدع الذي ابتدع شريعة في دين الله تعالى [لم يأذن بها الله] تعالى كأنه يقول بلسان الحال إن الدين لم يكمل لأنه قد بقي عليه هذه الشريعة التي ابتدعها يتقرب بها إلى الله عز وجل. ومن عجب أن يبتدع الإنسان بدعة تتعلق بذات الله عز وجل وأسمائه وصفاته ثم يقول إنه في ذلك معظِّم لربه، إنه في ذلك منزِّه لربه، إنه في ذلك ممتثل لقوله تعالى: **﴿فلا تجعلوا لله أنداداً﴾** إنك لتعجب من هذا أن يبتدع هذه البدعة في دين الله المتعلقة بذات

الله التي ليس عليها سلف الأمة ولا أئمتها ثم يقول إنه هو المنزه لله وإنه هو المعظم لله وإنه هو الممتثل لقول الله تعالى: ﴿**فلا تجعلوا لله أنداداً**﴾ وأن من خالف ذلك فهو ممثل مشبه أو نحو ذلك من ألقاب السوء.

كما أنك لتعجب من قوم يبتدعون في دين الله ما ليس منه فيما يتعلق برسول الله ﷺ ويدّعون بذلك أنهم هم المحبون لرسول الله ﷺ وأنهم المعظمون لرسول الله ﷺ وأن من لم يوافقهم في بدعتهم هذه فإنه مبغض لرسول الله ﷺ إلى غير ذلك من ألقاب السوء التي يلقبون بها من لم يوافقهم على بدعتهم فيما يتعلق برسول الله ﷺ.

ومن العجب أن مثل هؤلاء يقولون نحن المعظمون لله ولرسوله، وهم إذا ابتدعوا في دين الله وفي شريعته التي جاء بها رسوله ﷺ ما ليس منها فإنهم لا شك مقدّمون بين يدي الله ورسوله وقد قال الله عز وجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم**﴾.

● **أيها الأخوة**: إني سائلكم ومناشدكم بالله عز وجل وأريد منكم أن يكون الجواب من ضمائركم لا من عواطفكم، من مقتضى دينكم لا من مقتضى تقليدكم: ما تقولون فيمن يبتدعون في دين الله ما ليس منه سواء فيما يتعلق بذات الله وصفات الله وأسماء الله أو فيما يتعلق

برسول الله ﷺ ثم يقولون نحن المعظمون لله ولرسول الله أهؤلاء أحق بأن يكونوا معظمين لله ولرسول الله؟ أم أولئك القوم الذين لا يحيدون قيد أنملة عن شريعة الله، يقولون فيما جاء من الشريعة آمنا وصدقنا فيما أخبرنا به، وسمعنا وأطعنا فيما أمرنا به أو نهينا عنه، ويقولون فيما لم تأت به الشريعة أحجمنا وانتهينا وليس لنا أن نُقدِّم بين يدي الله ورسوله، وليس لنا أن نقول في دين الله ما ليس منه. أيهما أحق أن يكون محباً لله ورسوله ومعظماً لله ورسوله؟ لا شك أن الذين قالوا آمنا وصدقنا فيما أخبرنا به وسمعنا وأطعنا فيما أمرنا به وقالوا كففنا وانتهينا عما لم نؤمر به، وقالوا نحن أقل قدراً في نفوسنا من أن نجعل في شريعة الله ما ليس منها أو أن نبتدع في دين الله ما ليس منه؛ لا شك أن هؤلاء هم الذين عرفوا قدر أنفسهم وعرفوا قدر خالقهم، هؤلاء هم الذين عظموا الله ورسوله وهم الذين أظهروا صدق محبتهم لله ورسوله [فاتبعوا ما أنزل الله على رسوله ﷺ] لا أولئك الذين يبتدعون في دين الله ما ليس منه في العقيدة أو [العبادة أو غيرها]. وإنك لتعجب من قوم يعرفون قول رسول الله ﷺ: (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) ويعلمون أن قوله (كل بدعة) كلمة عامة شاملة مسورة بأقوى أدوات الشمول والعموم (كلّ) والذي نطق بهذه الكلمة صلوات الله وسلامه عليه يعلم مدلول هذا اللفظ وهو أفصح الخلق، وأنصح الخلق للخلق لا يتلفظ إلا

بشيء يقصد معناه، إذن فالنبي ﷺ حينما قال: (كل بدعة ضلالة) كان يدري ما يقول، وكان يدري معنى ما يقول، وقد صدر هذا القول منه عن كمال نصح للأمة، [إنك لتعجب ممن يعرف ذلك ثم يبتدع].

فكل ما ادُّعي أنه بدعة حسنة فالجواب عنه بهذا. وعلى هذا فلا مدخل لأهل البدع في أن يجعلوا من بدعهم بدعة حسنة وفي يدنا هذا السيف الصارم من رسول الله ﷺ (كل بدعة ضلالة). إن هذا السيف الصارم إنما صنع في مصانع النبوة والرسالة إنه لم يصنع في مصانع مضطربة لكنه صنع في مصانع النبوة وصاغه النبي ﷺ هذه الصياغة البليغة فلا يمكن لمن بيده مثل هذا السيف الصارم أن يقابله أحد ببدعة يقول إنها حسنة ورسول الله ﷺ يقول: **(كل بدعة ضلالة)**.

وكأني أحس أن في نفوسكم دبيباً يقول: ما تقول في قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموفق للصواب حينما أمر أبي ابن كعب وتميماً الداري أن يقوما بالناس في رمضان فخرج والناس على إمامهم مجتمعون فقال: «**نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون**».

● **فالجواب عن ذلك من وجهين:**

الوجه الأول: أنه لا يجوز لأحد من الناس أن يعارض كلام الرسول ﷺ بأي كلام لا بكلام أبي بكر الذي هو أفضل الأمة بعد نبيها، ولا بكلام عمر الذي هو ثاني هذه الأمة بعد نبيها، ولا بكلام عثمان الذي هو ثالث هذه الأمة بعد نبيها، ولا بكلام علي الذي هو رابع هذه الأمة بعد نبيها ولا بكلام أحد غيرهم لأن الله تعالى يقول: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ قال الإمام أحمد رحمه الله «**أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك لعله إذا رد بعض قول النبي ﷺ أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك**».

وقال ابن عباس رضي الله عنهما «**يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله ﷺ وتقولون قال أبو بكر وعمر**».

الوجه الثاني: أننا نعلم علم اليقين أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان وقافاً عند كلام الله تعالى. وما قصة المرأة التي عارضته - إن صحت القصة - في تحديد المهور بمجهولة عند الكثير حيث عارضته بقوله تعالى: ﴿**وآتيتم إحداهن قنطاراً**﴾ فانتهى عمر عما أراد من تحديد المهور. مع أن هذه القصة في صحتها نظر. لكن المراد بيان أن عمر كان وقافاً عند حدود الله تعالى لا يتعداها، فلا يليق بعمر رضي الله عنه وهو من هو أن يخالف كلام سيد البشر محمد ﷺ وأن يقول عن بدعة «**نعمت البدعة**». وتكون هذه البدعة هي التي أرادها

رسول الله ﷺ بقوله: **(كل بدعة ضلالة)** بل لا بد أن تنزل البدعة التي قال عنها عمر إنها «نعمت البدعة» على بدعة لا تكون داخلة تحت مراد النبي ﷺ في قوله **(كل بدعة ضلالة)** فعمر رضي الله عنه يشير بقوله «نعمت البدعة هذه» إلى جمع الناس على إمام واحد بعد أن كانوا متفرقين وكان أصل قيام رمضان من رسول الله ﷺ فقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قام في الناس ثلاث ليال وتأخر عنهم في الليلة الرابعة وقال: **(إني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها)**. فقيام الليل في رمضان جماعة من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام وسماها عمر رضي الله عنه بدعة باعتبار أن النبي ﷺ لما ترك القيام صار الناس متفرقين يقوم الرجل لنفسه ويقوم الرجل ومعه الرجل والرجل ومعه الرجلان والرهط والنفر في المسجد فرأى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه برأيه السديد الصائب أن يجمع الناس على إمام واحد فكان هذا الفعل بالنسبة لتفرق الناس من قبل بدعة **فهي بدعة اعتبارية إضافية وليست بدعة مطلقة إنشائية** أنشأها عمر رضي الله عنه لأن هذه السنة كانت موجودة في عهد الرسول ﷺ فهي سنة لكنها تركت منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام حتى أعادها عمر رضي الله عنه وبهذا التقعيد لا يمكن أبداً أن يجد أهل البدع من قول عمر هذا منفذاً لما استحسنوه

من بدعهم.

● وقد يقول قائل: **هناك أشياء مبتدعة قبلها المسلمون وعملوا بها** وهي لم تكن معروفة في عهد النبي ﷺ كالمدارس وتصنيف الكتب وما أشبه ذلك وهذه البدعة استحسنها المسلمون وعملوا بها ورأوا أنها من خيار العمل فكيف تجمع بين هذا الذي يكاد أن يكون مجمعاً عليه بين المسلمين وبين قول قائد المسلمين ونبي المسلمين ورسول رب العالمين ﷺ: (كل بدعة ضلالة).

فالجواب: أن نقول هذا في الواقع **ليس ببدعة بل هذا وسيلة** إلى مشروع والوسائل تختلف باختلاف الأمكنة والأزمنة ومن القواعد المقررة أن الوسائل لها **أحكام المقاصد** فوسائل المشروع مشروعة ووسائل غير المشروع غير مشروعة بل وسائل المحرم حرام. والخير إذا كان وسيلة للشر كان شراً ممنوعاً واستمع إلى الله عز وجل يقول: **﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدْواً بغير علم﴾** وسب آلهة المشركين ليس عدوا بل حق وفي محله لكن سب رب العالمين عدو وفي غير محله وعدوان وظلم، ولهذا لما كان سب آلهة المشركين المحمود سبباً مفضياً إلى سب الله كان محرماً ممنوعاً. سقت هذا دليلاً على أن الوسائل لها أحكام المقاصد فالمدارس وتصنيف العلم وتأليف الكتب وإن كان بدعة لم يوجد في عهد النبي

ﷺ على هذا الوجه إلا أنه ليس مقصداً بل هو وسيلة والوسائل لها أحكام المقاصد. ولهذا لو بنى شخص مدرسة لتعليم علم محرم كان البناء حراماً ولو بنى مدرسة لتعليم علم شرعي كان البناء مشروعاً.

● فإن قال قائل: كيف تجيب عن قول النبي ﷺ **(من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة)** وسن بمعنى: شرع.

● **فالجواب**: أن من قال (من سن في الإسلام سنة حسنة) هو القائل: (كل بدعة ضلالة) ولا يمكن أن يصدر عن الصادق المصدوق قول يكذب له قولاً آخر ولا يمكن أن يتناقض كلام رسول الله ﷺ أبداً، ولا يمكن أن يَرِدَ على معنى واحد مع التناقض أبداً، ومن ظن أن كلام الله تعالى أو كلام رسوله ﷺ متناقض فليعد النظر، فإن هذا الظن صادر إما عن قصور منه، وإما عن تقصير. ولا يمكن أن يوجد في كلام الله تعالى أو كلام رسوله ﷺ تناقض أبدا.

وإذا كان كذلك فبيان عدم مناقضة حديث **(كل بدعة ضلالة)** لحديث **(من سن في الإسلام سنة حسنة)** أن النبي ﷺ يقول: **(من سن في الإسلام)** والبدع ليست من الإسلام، ويقول (حسنة) والبدعة ليست بحسنة، وفرق بين السّنّ و[الابتداع وبين الاحسان والضّلال].

وهناك جواب آخر يدل له سبب الحديث وهو قصة النفر الذين وفدوا إلى النبي ﷺ وكانوا في حالة شديدة من الضيق، فدعا النبي ﷺ إلى التبرع لهم فجاء رجل من الأنصار بيده صرة من فضة كادت تثقل يده فوضعها بين يدي الرسول ﷺ فجعل وجه النبي عليه الصلاة والسلام يتهلل من الفرح والسرور وقال: (**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة**) فهنا يكون معنى (السّن) سن العمل تنفيذاً وليس سن العمل تشريعاً، فصار معنى (من سن في الإسلام سنة حسنة) من عمل بها تنفيذاً لا تشريعاً لأن التشريع [البشري] ممنوع [و]: (كل بدعة ضلالة).

● وليعلم أيها الأخوة أن **المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في أمور ستة:**

● **الأول: السبب** فإذا تعبد الإنسان لله عبادة مقرونة بسبب ليس شرعيّاً فهي بدعة مردودة على صاحبها، مثال ذلك أن بعض الناس يحيي ليلة السابع والعشرين من رجب بحجة أنها الليلة التي عرج فيها برسول الله ﷺ فالتهجد عبادة ولكن لما قرن بهذا السبب كان بدعة لأنه بنى هذه العبادة على سبب لم يثبت شرعاً. وهذا الوصف - موافقة العبادة للشريعة في السبب - أمر مهم يتبين به ابتداع كثير مما يظن أنه من السنة وليس من السنة.

● **الثاني: الجنس** فلا بد أن تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها فلو تعبد إنسان لله بعبادة لم يشرع جنسها فهي غير مقبولة مثال ذلك أن يضحي رجل بفرس فلا يصح أضحية لأنه خالف الشريعة في الجنس فالأضاحي لا تكون إلا من بهيمة الأنعام: الإبل، البقر، الغنم.

● **الثالث: القدر** فلو أراد إنسان أن يزيد صلاة على أنها فريضة فنقول: هذه بدعة غير مقبولة لأنها مخالفة للشرع في القدر ومن باب أولى لو أن الإنسان صلى الظهر مثلاً خمساً فإن صلاته لا تصح بالاتفاق.

● **الرابع: الكيفية** فلو أن رجلاً توضأ فبدأ بغسل رجليه ثم مسح رأسه ثم غسل يديه ثم وجهه فنقول: هذا باطل لأنه مخالف للشرع في الكيفية.

● **الخامس: الزمان** فلو أن رجلاً ضحى في أول أيام ذي الحجة فلا تقبل الأضحية لمخالفة الشرع في الزمان. وسمعت أن بعض الناس في شهر رمضان يذبحون الغنم تقرباً لله تعالى بالذبح وهذا العمل بدعة على هذا الوجه لأنه ليس هناك ما يتقرب به إلى الله من الذبح إلا الأضحية والهدي والعتيقة، أما الذبح في رمضان مع اعتقاد الأجر على الذبح كالذبح في عيد الأضحى فبدعة. وأما الذبح لأجل

اللحم فهذا جائز.

● السادس: **المكان** فلو أن رجلاً اعتكف في غير مسجد فإن اعتكافه لا يصح وذلك لأن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد ولو قالت إمرأة أريد أن أعتكف في مصلى البيت؛ فلا يصح اعتكافها لمخالفة الشرع في المكان. ومن الأمثلة لو أن رجلاً أراد أن يطوف فوجد المطاف قد ضاق ووجد ما حوله قد ضاق فصار يطوف من وراء المسجد فلا يصح طوافه لأن مكان الطواف البيت قال الله تعالى لإبراهيم الخليل: **﴿وطهر بيتي للطائفين﴾**.

فالعبادة لا تكون عملاً صالحاً إلا إذا تحقق فيها شرطان:

الأول: الإخلاص. الثاني: المتابعة. والمتابعة لا تتحقق إلا بالأمور الستة الآنفة الذكر..

● وإنني أقول لهؤلاء الذين ابتلوا بالبدع [وهم] قد تكون مقاصدهم حسنة ويريدون الخير: إذا أردتم الخير **[فإننا لا] نعلم طريقاً خيراً من طريق السلف رضي الله عنهم**.

● **أيها الأخوة** عضوا على سنة الرسول ﷺ بالنواجذ واسلكوا طريق السلف الصالح وكونوا على ما كانوا عليه [باتباعهم لرسول الله ﷺ، وخوفهم من الخروج عن هداه قيد أنملة، فقد قال الله عز وجل: **﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل**

المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾].

وإني أقول ـ وأعوذ بالله أن أقول ما ليس لي به علم ـ أقول إنك لتجد الكثير من هؤلاء الحريصين على البدع يكون فاتراً في تنفيذ أمور ثبتت شرعيتها وثبتت سنيتها فإذا فرغوا من هذه البدع قابلوا السنن الثابتة بالفتور، وهذا كله من نتيجة أضرار البدع على القلوب فالبدع أضرارها على القلوب عظيمة، وأخطارها على الدين جسيمة فما ابتدع قوم في دين الله بدعة إلا أضاعوا من السنة مثلها أو أشد، كما ذكر ذلك بعض أهل العلم من السلف.

لكن المسلم إذا علم أنه تابع لا مشرِّع حصل له بذلك كمال الخشية والخضوع والذل والعبادة لرب العالمين، وكمال الإتباع لإمام المتقين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين محمد ﷺ.

إنني أوجه نصيحة إلى كل إخواني المسلمين الذين استحسنوا شيئاً من البدع سواءً فيما يتعلق بذات الله أو أسماء الله أو صفات الله، أو فيما يتعلق برسول الله ﷺ وتعظيمه أن يتقوا الله ويعدلوا عن ذلك، وأن يجعلوا أمرهم مبنياً على الاتباع لا على الابتداع، على الإخلاص لا على الإشراك، على السنة لا على البدعة، على ما يحبه الرحمن لا على ما يحبه الشيطان ليروا ماذا يحصل لقلوبهم من السلامة، والحياة، والطمأنينة، وراحة البال والنور العظيم.

وأسأل الله تعالى أن يجعلنا هداة مهتدين وقادة مصلحين وأن ينير قلوبنا بالإيمان والعلم وأن لا يجعل ما علمنا وبالاً علينا وأن يسلك بنا طريق عباده المؤمنين وأن يجعلنا من أوليائه المتقين وحزبه المفلحين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

٣ ـ القدوة في طهارة النبي ﷺ وصلاته.

كتب الأصل:

علي حسن عبد الحميد الحلبي

من كبار علماء الأردن

الطهارة كما تطّهر النبي ﷺ

١ ـ الوضوء: غسل أعضاء معيّنة ومسح أخرى بماء طهور اتباعاً لما أنزل الله في كتابه وبيّنته سنة رسوله ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾، وقال رسول الله ﷺ: «لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ إذا قمت للوضوء فاعزم في قلبك على فعله، فإنما الأعمال بالنية (البخاري ومسلم)، ولا تحرّك لسانك بالنية فليس ذلك من سنة النبي ﷺ.

٣ ـ ثم قل: بسم الله، لقوله ﷺ: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة وغيرهم.

٤ ـ ثم اغسل كفّيك (البخاري ومسلم).

٥ ـ ثم تمضمض واستنشق بيدك اليمنى من غرفة واحدة (البخاري ومسلم)، وبالغ في ذلك إلا أن تكون صائماً، (أحمد

وأصحاب السّنن)، ثم استنثر باليسرى (البخاري ومسلم).

٦ ـ ثم اغسل وجهك (البخاري ومسلم)، وخلّل لحيتك، (أبو داود والترمذي وابن ماجه).

٧ ـ ثم اغسل يديك إلى المرفقين، (البخاري).

٨ ـ ثم امسح رأسك كله بيديك، تبدأ بمقدمه وتنتهي بقفاه ثم تردهما إلى مقدمه، (البخاري ومسلم).

٩ ـ ولم يثبت عن النبي ﷺ مسح أو غسل الرقبة.

١٠ ـ ثم امسح أذنيك (الترمذي وابن ماجه).

١١ ـ ثم اغسل رجليك (البخاري ومسلم)، وخلل أصابعهما، (أبو داود والترمذي وابن ماجه).

وإن كنت أدخلتهما طاهرتين في خف أو نحوه، فلك المسح عليه يوماً وليلة في الحضر، وثلاثة أيام بلياليها في السّفر (مسلم)، إلّا من جنابة فلا بدّ من غسل سائر الجسد، (البخاري ومسلم).

وقد ثبت المسح على الخفين والعمامة عند البخاري ومسلم، وعلى الخمار عند مسلم.

١٢ ـ حافظ على الترتيب والموالاة في طهارة الأعضاء المذكورة

كما شرعها الله في كتابه وسنة رسوله ﷺ.

١٣ ـ وابـدأ باليمين فقد كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمّن في طهوره، وتنعُّله وترجله، وفي شأنه كله (البخاري ومسلم).

١٤ ـ وقـد ورد الوضوء عن النبي ﷺ مرة مرة، ومرتين مرتين، وثلاثاً ثلاثاً (البخاري)، وتكره الزيادة عن ثلاث في الغسل، وعن واحدة في المسح والتيمم لأن ذلك مخالف لهدي رسول الله ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.

١٥ ـ بعد فراغك من الوضوء، قل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، (مسلم).

١٦ ـ لا يشترط الاستنجاء قبل الوضوء إلا من بول أو غائط أو مذيّ أو منيّ.

١٧ ـ استنج بالماء أو بثلاثة أحجار (البخاري ومسلم)، ومثل الأحجار: الورَق والخِرق، ويجزىء الاستجمار بها عن الماء ولو وُجد.

١٨ ـ ليس عليك وضوء من الشك حتى تستيقن الحدث، ولا

من لمس المرأة (البخاري ومسلم)، ولا من طعام إلّا من لحوم الإبل (مسلم) ولا من يسير النوم ولو مضطجعاً، ولا من الدّم ولو كثر (البخاري).

١٩ ـ اجمع بين الوضوء والغسل على النحو التالي:

اغسل كفيك وفرجك، ثم توضأ وضوءك للصلاة (غير رجليك كما في البخاري)، ثم خلِّل شعر رأسك وأفِض الماء عليه، ثم أفِض الماء على سائر جسدك، ثم اغسل قدميك في مكان آخر. (البخاري ومسلم).

٢٠ ـ يقوم التيمّم مقام الوضوء والغسل عند فقد الماء (البخاري ومسلم)، وصفته أن تضرب الأرض بكفيك ضربة واحدة وتنفخ فيهما ثم تمسح بهما وجهك وكفيك (البخاري ومسلم).

قال الله تعالى: ﴿**وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيّباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه**﴾، وقال رسول الله ﷺ: «**إن الصعيد الطيب طهور المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين**»، (الترمذي وأبو داود).

الصلاة كما صلى رسول الله ﷺ

١ ـ إذا قمت إلى الصلاة فتوجه إلى القبلة (البخاري ومسلم).

قال الله تعالى: **﴿فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾**.

٢ ـ وليكن لك سُترة مثل مؤخرة الرحل، إذا كنت منفرداً أو إماماً، متبعاً قول رسول الله ﷺ: **«إذا صلى أحدكم فليصلِّ إلى سُترة وليدن منها، لايقطع الشيطان عليه صلاته»**، رواه أبو داود والبزار والحاكم، واجعل بين مصلاك وسترتك ممرّ شاة (البخاري ومسلم)، وبينك وبينها ثلاثة أذرع، (البخاري وأحمد).

٣ ـ وانو في قلبك أن تصلِّي الصلاة التي حان وقتها، ولا تحرّك لسانك بالنيّة، فليس ذلك من هدي النبي ﷺ.

٤ ـ ثم كبّر تكبيرة الإحرام قائلاً: الله أكبر، رافعاً يديك حذو منكبيك، (البخاري ومسلم).

٥ ـ ضع يدك اليمنى على اليسرى (البخاري ومسلم) فوق

صدرك، (أبو داود وابن خزيمة وأحمد)، ولم يثبت وضعهما تحت السرّة ولا عليها.

٦ ـ اخشع في صلاتك، فقد قال تعالى: ﴿**قد أفلح المؤمنون. الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾، واطمئن في أدائها، (البخاري ومسلم)، ولا تلتفت فإنه «اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد» رواه البخاري، وارم ببصرك إلى الأرض (البخاري ومسلم).

٧ ـ ثم استفتح بحمد الله والثناء عليه، (البخاري ومسلم)، واختر احدى صيغ الاستفتاح مِمَّا صحّ عنه ﷺ، كقوله: «**اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد**»، (البخاري ومسلم).

٨ ـ ثم استعذ بالله من الشيطان الرجيم، (أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وابن حبّان)، وقل: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾، والأولى: عدم الجهر بها لقول أنس رضي الله عنه (وقد خدم رسول الله ﷺ عشر سنين): أنه صلى مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر (وفي رواية: ومع عثمان) رضي الله عنهم جميعاً، فلم يكونوا يجهرون بها، (البخاري ومسلم).

٩ ـ ثم اقـرأ: ﴿الحمـد لله رب العـالمين﴾ إلى آخـر سورة الفاتحة، تقف على رأس كل آية (أبو داود والحاكم)، وتمدّ صوتك بالقرآن مدّاً، (البخاري)، ثم قل: آمين، ومدَّ بها صوتك، (البخاري).

١٠ ـ ثم اقرأ بما تيسَّر معك من القرآن، تطيل في الركعة الأولى أكثر من الثانية غالباً (البخاري ومسلم).

١١ ـ ويشـرع للمـأمـوم تذكير الإمـام ما نسي من القرآن في صلاته، (أبو داود)، والتسبيح للرجل والتصفيق للمرأة إذا نابه شيء في الصلاة، (البخاري ومسلم).

١٢ ـ فإذا فرغت من القراءة فاسكت سكتة خفيفة قبل الركوع، (أبو داود، والحاكم).

١٣ ـ ثم ارفـع يديك وكبّر (البخاري ومسلم) واركع مطمئناً، واضعاً كفيك على ركبتيك (البخاري ومسلم)، مفرجاً بين أصابعك (الحاكم وابن خزيمة وابن حبان)، وسوّ ظهرك واهصره (البخاري)، ولا تخفض رأسـك ولا ترفعـه، بل اجعله مساوياً ظهرك (البخاري ومسلم)، ونحِّ مرفقيك عن جنبيك (الترمذي وابن خزيمة).

١٤ ـ وقـل في ركوعك: «سبحان ربي العظيم وبحمده» ثلاثاً

(أحمد وأبو داود والدارقطني والطبراني والبيهقي)، «سبحانك اللهم ربّنا وبحمدك اللهم اغفر لي» (البخاري ومسلم)، «سبّوح قدوس رب الملائكة والروح» (مسلم).

ولا تقرأ القرآن في ركوعك بل عظِّم فيه ربك (مسلم).

١٥ ـ ثم اعتدل رافعاً يديك قائلاً: «سمع الله لمن حمده» (البخاري ومسلم)، فإذا اعتدلت قائماً فقل: «ربنا ولك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه (البخاري ومسلم)، ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد» (مسلم)، ولا أصل لزيادة كلمة «والشكر» بعد: «لك الحمد».

١٦ ـ ثم أهْوِ بالتكبير ساجداً (البخاري)، ولا تبرك كما يبرك البعير (أبو داود والنسائي) واسجد على سبعة أعظم: اليدين والركبتين والجبهة مع الأنف وأطراف القدمين (البخاري ومسلم)، واعتدل في سجودك ولا تبسط ذراعيك على الأرض انبساط الكلب (البخاري ومسلم)، واسجد بين كفيك (مسلم) وفرج بين يديك (البخاري ومسلم)، وانصب قدميك مستقبلاً بأطرافهما القبلة (البخاري).

١٧ ـ وقل في سجودك: «سبحان ربي الأعلى وبحمده» ثلاثاً (أحمد وأبو داود والدارقطني والطبراني والبيهقي)، «سبحانك اللهم

ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي» (البخاري ومسلم)، «سبّوح قدوس رب الملائكة والروح» (مسلم).

ولا تقرأ القرآن في سجودك بل أكثر فيه من الدعاء (مسلم).

١٨ ـ ثم ارفع رأسك مكبّراً واجلس مطمئناً مفترشاً رجلك اليسرى (البخاري ومسلم)، ناصباً رجلك اليمنى (صحيح سنن النسائي)، وقل: «اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني» (صحيح سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه).

١٩ ـ ثم كبّر واسجد السّجدة الثانية مثل الأولى.

٢٠ ـ ثم ارفع رأسك مكبّراً (البخاري ومسلم)، واجلس [إن شئت] جلسة خفيفة مطمئنّة دون أن تقول شيئاً (البخاري)، ثم انهض معتمداً [إن شئت] على الأرض (البخاري).

٢١ ـ وافعل في الركعة الثانية ما فعلته في الأولى، لكنك لا تقرأ دعاء الاستفتاح.

٢٢ ـ فإذا أتممت الركعة الثانية بقيامها وركوعها وسجودها، فاقعد للتشهد (مسلم)، مفترشاً (البخاري)، وضع كفيك على فخذيك أو ركبتيك (مسلم)، واقبض أصابع كفك اليمنى وأشر بالسبابة إلى القبلة وارم ببصرك إليها (مسلم)، وحرّكها [حركة

مطمئنة] للدعاء بها (صحيح سنن أبي داود والنسائي وابن خزيمة)، وليكن حدّ مرفقك على فخذك (أبو داود والنّسائي).

٢٣ ـ واقرأ التشهّد بإحدى الصيغ الثابتة عن رسول الله ﷺ ومنها: «التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» (البخاري ومسلم).

٢٤ ـ ثم صلِّ على النبي ﷺ (أبو عوانة) بصيغة من الصيغ الثابتة عنه ﷺ ومنها: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» (البخاري ومسلم).

٢٥ ـ فإن كانت الصلاة ركعتين فسلِّم بعد الدعاء بما شئت (أحمد وأبو داود وابن خزيمة والحاكم)، وخير الدعاء في هذا الموضع وغيره من الصلاة ما ثبت عن النبي ﷺ.

٢٦ ـ وإن كانت الصلاة ثلاث ركعات أو أربع، فكبّر (البخاري ومسلم)، ناهضاً إلى الركعة الثالثة رافعاً يديك حذو منكبيك (البخاري)، وافعل مثل ما فعلته في الركعة الثانية، [والرابعة

كذلك]، تقرأ الفاتحة في كل ركعة شرطاً لصحة صلاتك لقول رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» رواه البخاري ومسلم.

٢٧ ـ ثم اقعد للتشهد الأخير متوركاً (البخاري ومسلم)، معتمداً على الورك الأيسر ومخرجاً قدميك من الجهة اليمنى (صحيح سنن أبي داود)، ناصباً اليمنى (البخاري)، جاعلاً اليسرى بين فخذك وساقك وأشر باصبعك (مسلم).

٢٨ ـ تشهّد وصلّ على النبي ﷺ بإحدى الصيغ الثابتة كما ورد في التشهد الأول، واستعذ بالله من أربع:

«اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال» (البخاري ومسلم)، ثم تخيّر من الدعاء ما شئت (البخاري ومسلم)، وخيره ما ثبت عن الرسول ﷺ.

٢٩ ـ من الدعاء الثابت عنه ﷺ بعد الثناء على الله والصلاة والسلام على رسوله في هذا التشهد ما يلي:

«اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»

(البخاري ومسلم).

«اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» (البخاري ومسلم).

«اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت» (مسلم).

٣٠ ـ ثم سلم قائلاً: «السلام عليكم ورحمة الله» عن يمينك «السلام عليكم ورحمة الله» عن يسارك (مسلم)، وصحّ زيادة «وبركاته» في السلام على اليمين (أبو داود وابن خزيمة).

٣١ ـ وارفع صوتك بالذكر الثابت عن النبي ﷺ بعد السلام (البخاري ومسلم).

٣٢ ـ واعلم أن صلاة المرأة لا تختلف عن صلاة الرجل، لعموم قول النبي ﷺ: «صلّوا كما رأيتموني أصلّي» رواه البخاري، ولم يثبت عنه تفريق بينهما في شيء من أقوال الصّلاة أو أفعالها أو هيئاتها.

٣٣ ـ [إذا كنت إماماً فسوِّ صفوف المأمومين خلفك قبل تكبيرة الإحرام (البخاري ومسلم)، وخفّف على الناس فإن فيهم الكبير والمريض والضعيف وذا الحاجة (البخاري ومسلم)، ولتكن خطبتك

يوم الجمعة قصداً وصلاتك قصداً (مسلم)، ولا تتجاوز في خطبتك سورة «ق» مهما تغير الزمان والمكان والمناسبة (مسلم) وتجنب الخوض في الأحداث الطارئة فإن حديثها مبني على الظن والعاطفة، والعبادة لا تبنى إلا على الشرع من نصوص الوحي وفقه الأئمة فيها وبخاصة في القرون الثلاثة المفضلة، قال الله تعالى: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ وقال تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾، وقد ذم الله بناء العبادة على الظن والعاطفة في قوله تعالى: ﴿**إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى**﴾ وقوله تعالى: ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا**﴾.

٣٤ ـ وإذا كنت مأموماً فلا تكبّر ولا تركع ولا تسجد قبل إمامك حتى ينقطع صوته وحركته، وإذا قرأ فأنصت، وإذا صلى جالساً فصلّ جالساً (البخاري ومسلم).

٣٥ ـ وإذا كنت إماماً أو مأموماً أو منفرداً فلا تحل عقدة يديك من فوق صدرك ولا تحركهما حتى تنتهي قراءتك، ولا تنتقل من ركن إلى آخر حتى تنتهي من القراءة فيه أو التسبيح أو الدعاء، فإن أسرق الناس من يسرق من صلاته، (صحيح الجامع الصغير).

٣٦ ـ إذا قال الإمام: آمين، فلا تسبقه بقولك: رب اغفر لي ولوالديّ، فإنّ ذلك مخالف لهدي رسول الله ﷺ.

٣٧ ـ إذا سهوت في صلاتك فلك أسوة برسول الله ﷺ:

أ ـ صلّى الظهر ركعتين، فلما استيقن السهو بعد السلام صلّى ما بقي من صلاته ثم سلّم، ثم سجد سجدتين ثم سلّم (البخاري ومسلم).

ب ـ صلّى الظهر ولم يجلس للتشهد الأول، وفي ختام الصلاة سجد سجدتين قبل أن يسلّم ثم سلّم (البخاري).

جـ ـ صلّى الظهر خمساً، فلما نُبّه إلى ذلك بعد سلامه ثنى رجليه واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم سلّم. (البخاري ومسلم).

د ـ أمر من شكّ في صلاته أن يتحرى الصواب فيتمّ عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين (البخاري).

هـ ـ أمر من شكّ في صلاته فلم يدر كم صلّى ثلاثاً أم أربعاً أن يطرح الشك ويبني على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلّم (مسلم).

٣٨ ـ صلّ الصلاة الرباعية في السفر ركعتين (البخاري ومسلم)، وإن شئت فاجمع الظهر إلى العصر، والمغرب إلى العشاء (البخاري ومسلم).

٤ ـ طهارة المريض وصلاته

كتب الأصل:
محمـــد بن صالـح العثيمين
عضو هيئة كبار العلماء في:
المملكة العربية السعودية.

طهارة المريض

١ ـ إذا لم يستطع المريض الطهارة بالماء لعجز أو خوفِ زيادةِ المرض أو تأخر بُرْئه، فإنه يتيمم بضربة واحدة على الأرض يمسح بها وجهه وكفيه، (البخاري ومسلم)، قال الله تعالى: ﴿**فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه**﴾..

وقال رسول الله ﷺ عن الجريح الذي غسل جرحه فمات: «**إنما كان يكفيه أن يتيمم**» رواه ابو داود.

٢ ـ إذا لم يستطع التطهر بنفسه فإنه يوضئه أو ييمِّمه شخص آخر، قال الله تعالى: ﴿**فاتقوا الله ما استطعتم**﴾. وقال رسول الله ﷺ: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه**» رواه مسلم.

٣ ـ يمسح على جبيرة الكسر أو غطاء الجرح، ولا يحتاج للتيمم لأن المسح قام مقام الغسل [كالمسح على الخفّ والعمامة الذي ثبت في صحيح البخاري ومسلم، وكالمسح على الخمار الذي ثبت في صحيح مسلم].

٤ ـ إذا تيمم لصلاة وبقي على طهارته إلى وقت الصلاة الأخرى، فإنه يصليها بالتيمم الأول ولا يعيد التيمم للصلاة الثانية، لأنه لم يزل على طهارته [التي يستطيعها].

٥ ـ يجب على المريض أن يطهِّر بدنه وثيابه ومصلاه من النجاسات، فإن كان لا يستطيع صلى على حاله، وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه، قال الله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها﴾.

٦ ـ لا يجوز للمريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها من أجل العجز عن الطهارة، بل يتطهر بقدر ما يمكنه، ليصلي الصلاة في وقتها، ولو كان على بدنه أو ثوبه أو مصلاه نجاسة يعجز عن إزالتها، قال الله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾.

٧ ـ إذا كان مصاباً بالتبوُّل المستمر ونحوه، فإنه لا يتوضأ لصلاة الفريضة إلا بعد دخول وقتها، فيغسل فرجه ثم يلف عليه شيئاً طاهراً يمنع من تلوث ثيابه وبدنه، ثم يتوضأ ويصلي، وهكذا يفعل لكل صلاة مفروضة.

٨ ـ يجب على المريض أن يصلي كل صلاة في وقتها مؤدِّياً كل ما يقدر عليه من أركانها وواجباتها، فإن شق عليه فِعلُ كل صلاة في أول وقتها أو في آخره فله الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب

والعشاء، إما جمع تقديم بحيث يقدم العصر إلى الظهر والعشاء إلى المغرب، وإما جمع تأخير بحيث يؤخر الظهر إلى العصر والمغرب إلى العشاء [لحديث ابن عباس رضي الله عنهما في الجمع في الحضر لرفع الحرج (مسلم).

٩ ـ إذا كان المريض مسافراً يعالَج في غير بلده فإنه يقصر الصلاة الرباعية، فيصلي الظهر والعصر والعشاء ركعتين ركعتين حتى يرجع إلى بلده، سواء طالت مدة سفره أم قصرت. فقد قال رسول الله ﷺ عن القصر: «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته» رواه البخاري ومسلم).

صلاة المريض

١ ـ يجب على المريض أن يصلي الفريضة قائماً ولو منحنياً أو معتمداً على جدار أو عصا (البخاري).

٢ ـ فإن عجز عن القيام صلّى جالساً والأفضل أن يكون متربعاً في موضع القيام والركوع (صحيح سنن النسائي وابن خزيمة).

٣ ـ فإن عجز عن ذلك، صلّى على جنبه متوجهاً إلى القبلة، والجنب الأيمن أفضل، فإن لم يتمكن من التوجه إلى القبلة صلى حيث كان اتجاهه وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه، [قال الله تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾]، وقال النبي ﷺ: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب» (البخاري).

٤ ـ فإن عجز عن ذلك صلى مستلقياً (النسائي)، رجلاه إلى القبلة، والأفضل أن يرفع رأسه قليلاً ليتجه إلى القبلة، فإن لم يستطع صلّى على حاله ولا إعادة عليه، قال الله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها﴾.

٥ ـ يجب على المريض أن يركع ويسجد في صلاته، فإن لم يستطع أومأ برأسه، ويجعل السجود أخفض من الركوع (الطبراني والبزار والبيهقي)، فإن استطاع الركوع دون السجود أو السجود دون الركوع أدّى ما استطاع وأومأ لما لا يستطيع.

٦ ـ فإن كان لا يستطيع الإيماء برأسه في الركوع والسجود أشار بعينيه فيغمض قليلاً للركوع ويغمض تغميضاً أكثر للسجود. وأما الإشارة بالأصبع كما يفعله بعض المرضى فلا أصل له من الكتاب والسّنة ولا أقوال أهل العلم فيما نعلم.

٧ ـ فإن كان لا يستطيع الإيماء بالرأس ولا الإشارة بالعين صلّى بقلبه فيكبّر ويقرأ وينوي الركوع والسجود والقيام والقعود بقلبه لقوله عليه الصلاة والسلام: **«إنما الأعمال بالنيّة وإنما لكل امرىء ما نوى...»**، رواه البخاري ومسلم.

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه واجعلنا منهم بفضلك وكرمك واحسانك يا أرحم الراحمين.